

تسبيح الروح

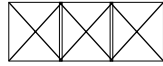
لا تزال الطريق طويلة يا إلهي، وقدماي متعبتان، هالاً يمكنني الوصول؟

وكيف أتدبرُ أمري، وقد يهبطُ الليلُ فجأةً، ويأتي قطعُ الطرق العديدون، وينغصون عليَّ رحلتي . أو ربما تجيءُ الأحلامُ الصعبة، لتقول لي ما تجهله نفسي، لتكون عيناً أخرى، زُرعتَ إلى جانب بصري وكشفت خبايا ذاتي الشقية .

كيف أتدبرُ أمري يا سيدي

إذا طلعت أنوار الصباح؟

وأنا لا أزال في سريري هائلاً من قدرتي على النهوض، ومشدوداً إلى راحة جسدي الذي أثر يقظة الحواس على تنبّه العقل .



ثم قد ينتصفُ النهارُ ولا أبرحُ مكاني، كأنني ما خلقت إلا للدوران في قفصِ صدري، كما يفعلُ طائرٌ أسيّر . وإذا كان لهذا الطائر أن يرسلَ صغيره، ويحركَ أجنحته، فأين لي أن أفعل ما يفعل وأنا صغيري سكون، وأجنتي تعبي ..

ولا تزال الطريقُ طويلة يا إلهي فأعطني القوة والإرادة

وقوّني بإرادتي

واعفني من ضعفي ووجلي

ورغبتني وخجلي

ولا تقربْ أجلي قبل الوصول إلى باب حضرتك

واعتق روعي من أغلالها

وأعضائي من شهواتها

ونفسي من آثامها

وأيامي من آلامها

وحظوظي من عثراتها

واغفر لي، وأطلقني من جديد، إلى حيث رغبتُ حين ركبتُ دابتي، وأعددتُ زوادي

واخترتُ طريقي بإرادتي، وفي اختياري كانت هويتي وحرיתי

وفي شوقي كان اشتياقي

وفي اشتياقي عناقي .

وإجعلني أشعرُ وأنا في سفري بحقيقة أمري، فلا أرى إلا نورك، ولا تخالط بصري ظلمة،

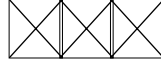
ولا صدري كُدرة أطفح بفيض سروري فلا عبث في حبنا

ولا شكوى ولا شجار، بل إرادةً واختيار يشعان كنور النهار

ويفتحان الطريق إليك

لأن لا غاية في السلوكِ

إليك سواك .



ولا نور في الوجود إلا نورك، ولا مصباح في الطريق إلا ما جعلته وجعلتهم أقمار الدجى

ومصابيح الهدى والحجة على الخلق في كونه خلقاً، والدليل على الحق الذي لا دليل إليه

سواه وقد اصطفاهم مع كتابه، وعهد الميثاق، التجلي الأعظم، والكلمة العظمى ..

إلهي، لا طريق إليك إلاك

لماذا تفتحُ عينيَّ على سبيلِ شتّى

فاسمح لي أن أكون شاعر حبّي،

وأن تفصحَ كلماتي عن السرِّ الأخفى في ذاتي ...